[601] يسير إلى الكوفة فبعث الجيش إلى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الاول: اريها السها وتريني القمر (1) فبلغ ذلك معاوية فغضب عليه وقال: وا لقد هممت بمساءة (2) هذا الاحمق الذي لا يحسن التدبير ولا يدري سياسة الامور ثم إنه كف عنه (3).

_____ 1 - في الصحاح: (السها كوكب خفى في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم، وفى المثل: اريها السها وتريني القمر) قال الزمخشري في المستقصى: (اريها السها وتريني القمر هو كوكب صغير خفى في نجوم بنات نعش وأصله أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام وهى تكلمه بالواضح البين، فضرب السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها، يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئا فأجابه بخلاف مراده قال: شكونا إليه خراب السواد * فحرم فينا لحوم البقر فكنا كما قال من قبلنا: * اريها السها وتريني القمر) وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الامثال: (قولهم: اريها السها وتريني القمر، المثل لابن العز وكان عظيم الذكر فإذا واقع امرأة لم تملك عقلها، فأنكرت امرأة ذلك وقالت: ساجرب ذلك، فلما واقعها قال لها: أترين السهى ؟ وهو كوكب صغير في بنات نعش قالت: هاهوذا، وأشارت إلى القمر، فضحك وقال: اريها السهى وتريني القمر. فلما كان أيام الحجاج شكى إليه خراب السواد فحرم لحوم البقر فقال بعض الشعراء: شكونا إليه (إلى آخر البيتين)) وفى مجمع البحرين: (فيه ذكر السهى بالقصر وضم السين وهو كوكب صغير قريب من النجم الاوسط من الانجم الثلاثة من بنات نعش ويسمى أسلم، والعرب تسميه السهى، والناس يمتحنون به أبصارهم) وفى أقرب الموارد: (السها والسهى بالالف والياء كوكب (إلى آخر ما قال). 2 - كذا في شرح النهج وفى الاصل: (باسناده) ولعلها كانت في الاصل: (باساءة). 3 - قال ابن أبى الحديد هنا: (قلت: الوليد كان لشدة بغضه عليا عليه السلام القديم التالد لا يرى الاناة في حربه ولا يستصلح الغارات على أطراف بلاده ولا يشفى غيظه ولا يبرد حزازات قبله الا باستئصاله نفسه بالجيوش وتسييرها إلى دار ملكه وسرير خلافته وهى الكوفة وأن يكون معاوية بنفسه هو الذى يسير بالجيوش إليه ليكون ذلك أبلغ في (بقية الحاشية في الصفحة الاتية) _____